

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التاريخ البريطاني المرعب الذي ترغب الحكومة في إخفائه
(مترجم)

الخبر:

رفض رئيس الوزراء ريشي سوناك دعوة الحكومة للاعتذار ودفع تعويضات عن الدور التاريخي للمملكة المتحدة في العبودية.

وتساءل النائب العمالي بيل ريبيرو آدي عما إذا كان سيقدم "اعتذاراً كاملاً وذا مغزى" و"يلتزم بالعدالة التعويضية". قال رئيس الوزراء "لا"، مضيفاً أن "محاولة فتح تاريخنا ليست الطريق الصحيح للمضي قدماً". لم تعتذر حكومة المملكة المتحدة رسمياً أبداً عن دورها في تجارة الرقيق. كانت الحكومة البريطانية والنظام الملكي مشاركين بارزين في هذه التجارة، إلى جانب دول أوروبية أخرى. (بي بي سي)

التعليق:

ليس من المستغرب ألا تعتذر بريطانيا عن دورها المهم في توسيع نطاق تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي. لقد بُنيت الثورة الصناعية البريطانية على عمل العبيد في المستعمرات. وهي مسؤولة مع البرتغال عن 70٪ من الأفارقة المنقولين عبر البحار. أكثر من 3 ملايين منهم على يد بريطانيا وحدها، ومئات الآلاف هلكوا في الطريق.

تم إخفاء العديد من الجرائم المروعة التي ارتكبتها البريطانيون عن الجمهور البريطاني العادي في الداخل، تماماً كما كانت فظائعهم في الهند. مع تسرب أخبار جرائمهم إلى الرأي العام، بدأت حركة لإنهاء العبودية. قاومت بريطانيا ذلك بشدة، ثم أذعنت أخيراً بمجرد أن حددت الثورة الصناعية نهاية ربحية مزارع العبيد. بمجرد حصول أمريكا على استقلالها عن بريطانيا، عندها فقط بدأت الأخيرة في اتخاذ خطوات لتحرير العبيد وحظر تجارة الرقيق بهدف الإضرار بالاقتصاد الأمريكي عند القيام بذلك. مع تزايد عدد العبيد في مزارع منطقة البحر الكاريبي الذين ينفضون في حالة تمرد، أصبحت تكلفة الاحتفاظ بهم باهظة في النهاية. هذا ما يهني البريطانيون أنفسهم عليه اليوم إنهاء تجارة الرقيق. ومع ذلك فقد تم ذلك لأسباب اقتصادية بحتة. لم تُدفع أية تعويضات للعبيد أو عائلاتهم، فقط دفع لأصحاب المزارع الأثرياء والتجار، كتعويض عن خسارة ممتلكاتهم.

استمرت العبودية والعمل بالسخرة في الازدهار في الهند المستعمرة البريطانية. تشير التقديرات إلى أن الاستعمار البريطاني أدى مباشرة إلى وفاة أكثر من 100 مليون شخص بين عامي 1880 و1920. لم يكن لدى السياسة البريطانية أبداً أكثر من إنساني في جسدها الأعوج المسخ.

استمر الاستعمار البريطاني لفترة طويلة بعد أن غادرت قواته الهند وأفريقيا، واستمر حتى يومنا هذا. بعيداً عن اتخاذ موقف أخلاقي ضد العنصرية والفصل العنصري، وكلاهما من تراث الاستعمار البريطاني وشبيه بالعبودية الحديثة، وقفت بريطانيا بفخر إلى جانب الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، والذي ينتهجه كيان يهود، والصيني، والأمريكي، والأن نظام الفصل العنصري الهندي.

إن السماح بجديّة بفتح كتب التاريخ وفحص الدفاتر لحساب تكلفة التعويضات من شأنه أن يفضح ملايين الهياكل العظمية في الخزائن التي يرغب البريطانيون في إبقائها منسية لفترة طويلة. ناهيك عن أنه من المحتمل أن تفلس بريطانيا جراء ذلك مائة مرة.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

يحيى نسبت

الممثل الإعلامي لحزب التحرير في بريطانيا